

## 72 | تفسير سورة الأحزاب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واحبابه ومن تبع هداه الى يوم لقاء. ثم اما بعد  
اه المنافقون بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:04](#)  
كانوا قوة بالمدينة وكانوا يشيعون فيها الاراجيف الاقوال الكاذبة التي تدابر بين المؤمنين والتي تسبب في قاعة الخلاف والخصام  
بينهم وهناك من اهل المدينة من يسمع لهم كما قال ربنا عز وجل وفيكم سماعون له - [00:00:27](#)  
وهذا في كل مجتمع ان تجد بعض الصالحين يتأثرون بالمنافقين واقاويلهم وربما صدقوهم فكان تصديقهم للاراجيك والاكاذيب سببا  
في نزول مكاتبتهم وهذا هو الحال ولكن نهاية اليوم ترشدنا ان هناك صنفا ثالثا كان بالمدينة - [00:01:01](#)  
هذا الصنف لم يكن من المنافقين ولم يكن من مرضى القلوب صنف ثالث سنتعرف عليه ثم نرى ما هو جزاء هؤلاء الاصناف الذين  
يريدون تفكيك المسلمين واذا اهم قال الله عز وجل - [00:01:35](#)  
لان لم ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا اذا الصنف الثالث  
اللي هم مين المرجفون في المدينة المرجفون في المدينة - [00:02:02](#)  
ولعل تسمية يثرب باسم المدينة كان باذن الله عز وجل لان الله تعالى هو الذي سماها مدينة فاسماء الاماكن التي يجتمع عليها الناس  
للمعبشة والسكنى في القرآن اسماء من هذه الاسماء القرية ومن هذه الاسماء المدينة - [00:02:29](#)  
القرية كقول الله عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة. الاية فليس المقروء فليس المقصود بالقرية ما نفهمه في عرفنا  
اي البلد الصغيرة التي تعيش على الزراعة ولكن المقصود بالقرية البلد التي يجتمع فيها الناس - [00:03:05](#)  
قلت او كبرت سواء كانت قليلة او كبيرة سواء قامت على الزراعة او على الصناعة او على التجارة فهي قرية فمكة المكرمة هي قرية  
بل هي ام القرى ولم يكن فيها زراعة - [00:03:34](#)  
وانما كانت تقوم على التجارة ويمكن هل يسمى هذا المكان بالمدينة في هذه الاية التي معنا الان وكقول الله عز وجل ودخل المدينة  
على حين غفلة من اهلها المدينة هنا المكان العامر باهله وسكانه - [00:03:58](#)  
القرية هي المدينة والمدينة هي القرية ولا تفريق بينهما التفريق بين المدينة والقرية هذا تفريق عرفي معاصر القرية المكان القليل  
الذي يعيش على الزراعة ويكون بين الزراعات اما المدينة فهي المدينة المتسعة - [00:04:27](#)  
التي تضم عددا من القرى هذا فهم معاصر ولا ينبغي ان نفهم الفاظ القرآن على المفاهيم المعاصرة دي مسألة خطيرة جدا لان بعض  
الناس وقعوا في ضلال مبين عندما حاكموا القرآن الى المفاهيم المعاصرة - [00:04:53](#)  
ليه ؟ يرحمكم الله المفاهيم المعاصرة بتختلف وتتغير وربما يأتي يوم من الايام تنقلب الامور يبقى المنصورة اسمها قرية وعزب  
المنصورة اسمها ماذا؟ اسمها مدن. من يدري؟ الامور العرفية بين الناس ليست ثابتة - [00:05:18](#)  
وانما هي متغيرة ومتحركة آآ منذ ما يقرب مائة سنة كان هناك بعض الذين تعرضوا لتفسير القرآن كانت اصغر مكون موجود للمادة  
في ذلك الوقت هو الذرة فقالوا شف ربنا سبحانه وتعالى تكلم عن الذرة - [00:05:44](#)  
وقال فمن يعمل مثقال ذرة بى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اذا اشار ربنا عز وجل الى الذرة فسبق القرآن العلم الله واخذوا  
يتكلمون عن الذرة وانها اصغر مكون موجود في الوجود - [00:06:12](#)  
العلم تطور وصار هناك مكونات اصغر من الذرة. بل ان الذرة بالنسبة لهذه المكونات تعد ماذا؟ تعد عالم كبير جدا اذا كلامهم في تفسير

القرآن ده مستقيم الان ولا غير مستقيم - 00:06:36

غير مستقيم ولذلك من الخطورة بمكان ان نخضع القرآن لتفسيرات العصر بالفاظ العصر بمفاهيم العصر ونقول هذا هو التفسير

العصري للقرآن. هذه المسألة فيه مجازفة وفيها خطورة شديدة جدا وانما ينبغي ان نفهم القرآن بلغة العرب - 00:06:54

كما اثر عن كثير من السلف واللفظ اذا اردت ان تقف على معناه فانظر الى دلالاته في لغة العرب لان الله تعالى انزله قرآنا عربيا مبينا

حكيمًا فصلا فمن اراد ان يفهمه بغير لغة العرب ظل وزل. حتى ولو اصاب - 00:07:22

حتى ولو اصاب فقد ضل وزل ولذلك اعظم عدة ينبغي ان يتزود بها المفسر لكي ينظر الى القرآن عدة اللغات لانه بهذه العدة يستطيع

ان يقف على دلالات الالفاظ كما كان العرب يفهمونه - 00:07:48

ودي مسألة مهمة وقول الله عز وجل لان لم ينته المنافقون عرفنا من هم المنافقون ولكم ان تعلموا ان لفظة المنافقين لم تكن موجودة

في لغة العرب ما كتش موجودة في لغة العرب ده لفظ جديد - 00:08:13

اوجده الاسلام لكن في لغة العرب نافق اي غير فنافقت الحرباء اي غيرت جلدها فهناك علاقة بين المغايرة بين الظاهر والباطن وبين

ماذا؟ كلمة نافقة فاشتق لفظ النفاق من الفعل نافقا - 00:08:36

اذا هذا لفظ جديد لكن اصل المادة موجودة فين ؟ في لغة العرب لكن القرآن اخذ من اصل المادة اسم جديد اسمه ايه؟ المنافقون زي

لفظ الزندقة. هذا اللفظ لم يكن موجودا في لغة العرب - 00:09:04

اللي هو لفظ الزنديق ولذلك الامام ما لك عليه رحمة الله قال والزنديق كالمنافق في صدر الاسلام يعني عاوز يقرب معنى الزنديق ان

هو مين ؟ المنافق. وبالفعل الزنديق هو الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر - 00:09:26

ولذلك اعظم حركة زنادقة في في العصر الاسلامي كان حركة اسمها حركة البرامكة البراميكاء مين دول الناس دول دخلوا الاسلام

واخذوا مكانة عظيمة جدا في الدولة العباسية وكانوا اهل فضل وجود وكرم وذكاء وادب - 00:09:48

وكانوا يحبون العلم والشعراء ويقربون الاذكياء والفصحاء وكانوا يكثر من العطايا بل كان بعضهم يكثر من العطايا اكثر من الخلفاء ايه

اللي حصل الناس دول في الظاهر ده كان حالهم لكن في الباطن يقال كانوا يعبدون النار من دون الله - 00:10:14

بيعبدوا النار من دون الله يا ترى هل هذا هو السبب الاساسي الذي من اجله اجتث الخلفاء العباسيون جذرا البرامج ام ان هناك اغراضا

اخرى؟ هذه المسألة لا يعلمها الا رب الغيوب - 00:10:41

لكن المشهور في كتب التاريخ ان هؤلاء الناس عندما دخلوا قصورهم وفتشوها ونقروا فيها وجدوا فيها معابد للنار وجدوا فيها ماذا؟

معابد للنار. لان الناس دول اصلهم كانوا فرس اصلهم كانوا فرس. ودخلوا الاسلام - 00:11:05

وربما ابطنوا شيئا واظهروا شيئا اخر فسموا في ذلك الوقت بالزنادقة. والزنادقة ده اسم فارسي معناه المتغير وهذا المعنى يقترب في

الحقيقة من معنى ماذا؟ المنافق ولذلك يعامل الزنديق معاملة المنافق - 00:11:31

ولهذا قال الفقهاء هل للزنديق توبة؟ هل للزنديق توبة؟ هذه مسألة وقع فيها النزاع بعض الفقهاء لا يرى له توبة. ولو تاب تنفعه توبته

عند الله لو تاب تنفعه توبته عند الله. ومنهم من قال ان تاب تاب الله تعالى عليه - 00:11:57

لان الله تعالى بعد ان ذكر المنافقين انهم في الدرك الاسفل من النار ذكر الا من تاب وامن الى الايات في سورة النساء ففتح الله تعالى

باب التوبة للمنافق فلا بأس ان يفتح باب التوبة للزنديق - 00:12:22

والنفاق خطورته عظيمة في المجتمع المسلم المنافقين دول بيلبسوا لبسين وبيتكلموا بلسان وبالزينة بزينا وتظاهروا انهم على ديننا

ولكن هؤلاء القوم اخطر على الاسلام من الكفار الاصليين ليه؟ لو واحد كافر ده صليب - 00:12:42

وتكلم في الاسلام وعربد في الاسلام انت هتقول هو مش مسلم. لن تلتفت اليه لكن لو ان مسلما اراد ان يحدث بلبلة كما قلت لكم في

مجلس امس ما الضيف - 00:13:10

ان المرأة تلبس الملابس الرقيقة التي آآ تظهر ما تحتها وقد ثبت ان النبي ان نبياكم دخل على اسماء وهي تلبس ملابس رقيقة فلم ينكر

عليها هذه الملابس ويأتي بحديث اسماء - 00:13:28

هذا الكلام لو قيل بين اوساط الناس ربما احدث بينهم ماذا؟ بل بلى لان الحديث واضح هو لا اذا بلغت المحيض لا يصح ان يظهر منها  
 الا هذا وهذا و اشار الى يديه وكفيه - [00:13:47](#)

هل تكلم على الثياب الرقيقة؟ لأ وهل يمكن للنبي عليه الصلاة والسلام ان يسكت عن حرام دون ان يبينه؟ اذا هذا دليل على ان المرأة  
 لو لبست الملابس الشفافة الرقيقة ليس هذا بحرام - [00:14:03](#)

انظر طبعا هذا الحديث كما قلت لكم بالامس لا يصح او مختلف في تصحيحه لان خالد بن بريك لم يلقي عائشة رضي الله تعالى عنها  
 وفي اسناده اكثر من راوي متهم افضلهم قتادة وقد عنعن قتادة - [00:14:22](#)

هو مدلس الشاهد من ذلك انهم اي المنافقون يريدون ان يشككوا الناس في دينهم يريدون ان يباعدوا الناس عن دينهم يريدون ان  
 يخوفوا الناس من وجودهم بحيث ان المسلم يمشي في الحياة يتكسف ان هو مسلم. يستحي ان هو مسلم - [00:14:42](#)

تجد ان كل اوباش الارض تتبجح بحالها الا اهل الاسلام. منكمشين وخافين ان يظهرها اسلامهم اللي مربى شعره عامل لي توكة واللي  
 عامل شعره زي الكلب الروماني والشغلانة حدوتة كبيرة - [00:15:10](#)

وماشين متبجحين ولا اي حاجة ولا اي شيء. اما اهل الاسلام فانهم يستحيون باسلامهم بسبب شدة المنافقين المنافقون اذا ارخي  
 لهم الحبل كان فسادهم عظيما اذا ارخي لهم الحبل كان فسادهم عظيما. ولذلك الاية فيها وعيد - [00:15:29](#)

لان لم ينتهي المنافقون. والصنف الثاني والذين في قلوبهم مرض والصنف الثالث والمرجفون. ايه المرجفون المرجفون من الفعل  
 ارجف وارجفا معنى حرك ولكنه تحريك فيه اضطراب وعدم ثبات. ما انت ممكن تحرك الحاجة ولكن بطمأنينة. ولكن الارجاف فيه  
 زلزلة. فيه تردد - [00:15:56](#)

فيه اثاره القلاقل وهذا كثيرا ما يكون في الاقاويل لا يكونوا في الاعمال. اذا الارجاف هي الاقوال الكاذبة التي تحدث الفتن بين الناس.  
 وتزعزع ثقة الناس في بعضهم البعض او في علمائهم. او في امرائهم - [00:16:27](#)

او في اصحاب الامر فيهم لان الثقة مكون اساسي لاستقرار المجتمع. الثقة مكون اساسي لاستقرار المجتمع تصور لو ان المدرسين لا  
 يثقون في مدير المدرسة ولا مدير مدرسة يثق في المدرسين - [00:16:55](#)

المدرسة ديت يمكن ان تكون مدرسة ناجحة ومتطورة لا يمكن لو شركة ما فيش هناك ثقة بين العاملين هذه الشركة تكون شركة  
 مبدعة ومتطورة مستحيل يبقى اذا المقصود من الارجاف هز الثقة في المجتمع. فايه اللي يحصل؟ يبقى مجتمع قلق - [00:17:12](#)

مجتمع مفكك من هم المرجفون في المدينة قيل المنافقون ومرضى القلوب والمرجفون شيء واحد. هم جهة واحدة هم جهة واحدة.  
 طب والعطف هنا؟ قالوا الواو هنا ليست العطف. ولكنها للاقحام - [00:17:34](#)

يعني اقحمت الواو بين هذه المذكورات للدلالة على تعدد اوصافهم اذا اوصفهم ان هم ايه؟ هم منافقون. وهم مرضى قلوب وهم  
 مرجفون. كان تقول الملك العادل المحترم او الملك والعدل والمحترم والمؤيد بالله والمنصور بامر الله فلان فلان - [00:17:57](#)

هو شخص واحد ولكن تعددت ماذا؟ اوصافه او تعددت القابه والشخص واحد. هذا قول القول الثاني وهذا ما اميل اليه ان المنافقون  
 صنف ومرضى القلوب صنف ولكن من المنافقين من يكون منافقا ولكن لا يرجف - [00:18:31](#)

ومن مرضى القلوب من يكون مريضا في القلب ولكن لا يرجف اذا المرجفون هي طائفة من هؤلاء ومن هؤلاء اذا هم اخطر من  
 المنافقين ومن مرضى القلوب. لانهم يثيرون القلاقل بين الناس - [00:19:02](#)

يثيرون القلاقل بين الناس هؤلاء الناس مثلا اذا خرج السرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيعون بين الناس ان السرية  
 هزمت وقتلت وقتل من فيها والذي بقى حيا وقع في الاسر وبيع عبدا. فلغاية لما السرية تيجي تقعد لها شهر شهرين. الشهرين دول -  
[00:19:24](#)

الشائعات ديت تنتشر في المدينة تعمل ايه؟ قلاقل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج بغزاة يطلع من المدينة بغزاة بيقول ما تعرفش  
 ايه اللي حصل؟ ده رسول الله قتل والجيش الاسلامي تم تمزيقه وقتل من قتل واسر من اسر حتى - [00:19:53](#)

النساء وقعن في الاسر وبعن سبايا في اسواق الشام وبغداد او اسواق الشام والعراق لغاية لما يرجع الجيش يكون القلاقل ديت ايه؟

انتشرت احنا عندنا مثال عملي نحن نعلمه جميعا وهو حادثة الايه؟ الافك. ادي صورة منصور الارجاف - [00:20:14](#)

صفوان وجد عائشة رضي الله تعالى عنها استرجع واداهها ظهره ركبت على الجمل ساقها لغاية لما دخل بها المدينة. عملوا ايه بقى؟

ماذا صنعوا مش كل الناس قاموا. ولكن هناك من ارجف. من نقل الكلام وزوره وزوقه وزخرفه - [00:20:38](#)

لكي يكون الكلام مقبولا واحدة وواحد ماشيين لوحدهم في الصحراء يبقى يا ترى عمل ايه بقى معها؟ فاتهموا عائشة بالزنا فلما خاض الناس في هذا الكلام النبي عليه الصلاة والسلام - [00:21:04](#)

انتظر بقى امر ربنا وعائشة رضي الله تعالى عنها لم تكن تعلم شيئا ده يوم طالعة هي وام مسطح الى الصحراء كي تقضي حاجتها قوموا مسرح الكعبة في زلطة ولا حجر. فقالت تعس مسطح. فقالت له لا تقولي ذلك. لقد شهد مع - [00:21:23](#)

كذا وكذا. فقالت لها اما تعلمين ما يقول الناس عائشة قالت لها ما يقول الناس؟ الناس ما بتتكلم بقى وبيقولوا الكلام لبعض. فاخبرتها بما يقول الناس انها متهمة بماذا - [00:21:45](#)

مع من؟ مع صفوان بن المعاط والنبي صلى الله عليه وسلم لما فاضى الناس وده اختبار شديد ما يقرب من شهر او يزيد ولا بينزل وحي ايه اللي حصل؟ استأذنت النبي عليه الصلاة والسلام ان تلحق ببنت ابيها فاذن لها النبي عليه الصلاة والسلام - [00:22:01](#)

النبي عليه الصلاة والسلام كان يذهب الى بيت ابي بكر. يقول كيف تيكم؟ مش حتى مش عاوز يقول اسمها. كيف تيكم الى ان انزل الله تعالى الوحي. ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم - [00:22:25](#)

الايات اذا حادثة الافك وما حدث في المدينة مين اللي شعل للدنيا؟ هم مين؟ هم المرجفون في المدينة. هذا تطبيق عملي خطورة الارجاف في المدينة الناس دول كانوا بيرجفوا ينقلوا الاخبار الكاذبة واخدين راحتهم. الى ان نزلت هذه الآية. لان لم ينتهي - [00:22:44](#)

منافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم يا رسول الله طيب عندما يسלט عليهم رسول الله هيعمل فيهم ايه؟ يقتلهم ويستأصلهم اذا لنغرينك بهم اي نسلطك عليهم لتقتلهم ولتستأصلهم - [00:23:10](#)

ولهذا قال ربنا عز وجل ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا. عندما تستأصلهم يكون الامر ما بين اخبارهم واستئصالهم يكون زمنا قليلا. والسؤال هل فعل ذلك رسول الله لم يفعل - [00:23:38](#)

هل عدم فعل رسول الله لانفاذ هذا التهديد خطأ من رسول الله لا ليس خطأ من رسول الله. ليه؟ لان النبي الشريف الكريم اذا وعيده صح ذلك منه. لكن لا يخلف ماذا وعده - [00:24:02](#)

الوعد ما فيه الثواب والوعيد ما فيه العقاب. فالرجل الفاضل اذا توعد واخلف وعيدا يقبل ذلك منه. لكن لا يخلف وعده يعني الاب الكريم لو قال لابنه انا هاديك خمسة جنيه - [00:24:23](#)

يبقى ممكن يبقى يدي له خمسة جنيه قطعاً. لا يخلف لو قال له انا لما اروح البيت انا همدك على رجلك عشان انت عملت واحد اتنين ثلاثة اربعة خمسة وما ضربوش لا ينكر عليه. نقول له انت راجل خايب تقعد تهدد وما تنفزش. لأ - [00:24:41](#)

من شيما اهل الكرم والنبل انهم اذا هددوا لا ينفذون تهديدهم الا عند الاقتضاء. المسألة بقى لما تتسع وتتفرط اذا لابد من الحسم ليس في كل مخالفة يوقع التهديد. وهذا دليل على ان الذين في المدينة كلهم كانوا - [00:24:59](#)

في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم. كلهم كانوا في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم. لانه قال ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا. وهذا معناه ان دعاءه واحسانه وشفقته وتعليمه متوجه اليهم لانهم جيرانه صلى الله عليه وسلم - [00:25:23](#)

ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا ملعونين هذه منصوبة على الحال انه في حال استئصالهم هم العنون. اي عندما يستأصلون فهم ملعونون عند الله وقيل ملعونين اي مخرجين من المدينة. لان اصل اللعن معناه ماذا؟ الاخراج - [00:25:50](#)

اذا هناك قوم ستتأصلهم يا محمد وهناك قوم ستخرجهم يا محمد ولهذا قال بعض المفسرين بان المرجفين بان المرجفين هم اليهود. لان النبي صلى الله عليه وسلم استأصل منهم قوما - [00:26:20](#)

واخرج منهم قوما. والله تعالى اعلى واعلم ثم قال اينما ثقفوا اي وجدوا في اي مكان كانوا فيه في المدينة اخذوا وقتلوا تقتيلا وقتلت

لكم بان هذا الامر وعيد ولكن لم ينفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا قلنا هذا في شأن المنافقين - [00:26:40](#)

والمرضى اما في شأن اليهود فقد اوقع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل منهم من قتل واخرج منهم من اخرج اخرج بني النضير وبني قينقاع. وقتل منهم قتل منهم بني قريظة كما سبق بيانه في هذه - [00:27:07](#)

السورة المباركة سنة الله في الذين خلوا من قبل هذه سنة ماضية. قضى الله تعالى بها ان كل من حارب دينه وشاقق اوليائه وحاول ان يدابر بين احبابه فان الله تعالى يسلط عليهم - [00:27:29](#)

من يضرب عليهم الذل والصغار كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع مخالفه. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي عند احمد والطبراني وجعل الذل والصغار على من خالف امري - [00:27:52](#)

وجعل الذل والصغار على من خالف امري ولن تجد لسنة الله تبديلا. هذه سنة محكمة. ولن تجد لسنة الله عز وجل تبديلا ولا تحويل تغييرات يسألك الناس عن الساعة يسألك الناس عن الساعة - [00:28:12](#)

دايما الناس يحبوا دايما يعرفوا بعض المغيبات حتى يستعدوا لها يعني لو كل واحد منا عارف يا اخوانا هو هيموت امتى وفي اي مكان هيعمل ايه قبل ما يموت كده بخمس ست سبع ساعات هيشد حيله بقى والقرآن والتبتل والدعاء والانقطاع ولا - [00:28:36](#) ظلم حد يرد المزالم ولو زعل حد يروح يصالحه لان هيموت هيموت بعد كم؟ خمس ست ساعات قلت لكم هذه القصة الطيبة التي ذكرها الجبرتي في عجائب الآثار آ بس خلي بالكم معي بقى من القصة دي. قصة جميلة ولطيفة. ودي نكتة بقى. نكتة بجد. نكتة حلوة يعني - [00:29:00](#)

القصة دي باختصار شديد انه في زمن المماليك الاخر المتأخرين شيعة بين الناس ان يوم الساعة الجمعة القادمة لذلك الوقت عدا الناس بعضهم على بعض وسلب بعضهم بعضا حتى كان الناس يخشون ان يمشون في الطرق - [00:29:23](#) ان لو مشى في الطريق يطلعوا عليه يشلحوه يشلحوه يعني ايه؟ ياخذوا هدموه وفلوسه ويضربوه وما الى ذلك. ولو عصلج يذبحون كان هناك فوضى عارمة فشيعة بين الناس ان يوم الجمعة الجاية قيام الساعة - [00:29:49](#) الكلام ده كان يوم سبت او حد ايه اللي حصل يأتي الظالم ياخذ المال ويروح للمظلوم. يا اخي لقد ظلمتك. وهذا هو مالك فخذ. يقول لا والله لا اخذ منك - [00:30:08](#)

سنلقى الله عز وجل ما انت زالمني بقى لك كم سنة ومطلع عنيا واحد قال للتاني مثلا ما فيش معه خمسين الف جنيه كده يعني شوية كده ويجيبهم لك اخر الشهر. اخر الشهر دي بقى لها خمستاشر سنة - [00:30:22](#) في الوقت ده اللي حصل جاب له الخمسين الف جنيه وعليهم ميت الف جنيه. يعني الخمسين الف ولدوا مية الف. ادى له مية وخمسين الف. يقول لا والله حتى القى الله عز وجل - [00:30:39](#)

لان ماتش الا كم يوم بقى واغلقت المحل وامتلئت المساجد واتعطلت الامور وضج الناس بالدعاء والبكاء. الناس طول الليل والنهار بقى بكاء ودعاء وقراءة قرآن. واقبال على الله وصلاة وعبادة. بسم الله ما شاء الله - [00:30:51](#)

وينتظرون قيام الساعة يوم الياه؟ يوم الجمعة طبعاً كل بقى ما المسائل تقترب بيجتهد الناس اكثر اكتئاب اكثر يعني لو قيل للناس مثلا ان يوم القدر مثلا او ليلة القدر مثلا يوم ثلاثة وعشرين. تجد الناس في الليلة دي هيموتوا أنفسهم من العبادة - [00:31:12](#) وتليق بالفعل البكاء بقى وتلاقي الدعاء وتلاقي الصدق مع الله لان هم عارفين ان هي دي اللحظات الاخيرة زي الطالب هيروح الامتحان ما نمش بقى له يومين. وعينه واسعة قد كداهو. ما ينامش ويجي ينام يخبط دماغه بالجزمة ويشرب قهوة وبتاع علشان يبقى - [00:31:35](#)

فايق ويركز في مزاكرته ده كله عشان الامتحان بعد ايه؟ يقول لك بعد ما خلص الامتحان اخدها نوم بقى احنا كلنا كنا كده. بس من غير جزم ولا حاجة - [00:31:56](#)

المهم جاي يوم الجمعة بقى شف اللي حصل الصبح قالوا بعد الصلاة طب بعد الصلاة. طب بعد العصر فييجي لنا العصر طب المغرب اذن المغرب ايه اللي حصل؟ قالوا بقى ان الاقطاب اللي ماسكة الارض السيد البدوي - [00:32:08](#)



والدسوقي والشاذلي راحوا لربنا سبحانه وتعالى واستشفعوه ان هو يأخر قيام الساعة رحمة بالناس. فقبل الله شفاعة الاوتاد شفتهم العقول؟ العقول العجيبة العقول التي كانت موجودة في بلاد المسلمين منذ مثلا تلتमित سنة هي دي - [00:32:32](#)

هي دي اذا احنا دايما بنقول احنا حصاد مر. لقرون من الجهل والتخلف كويس الحمد لله ان فينا من يقيم السنة ويتمسك بها ويقرأ في كتب العلم ويحفظ القرآن ويعظم الدين. والله ده نعمة كبيرة جدا من الله عز وجل. نسأل الله تعالى ان يديم علينا نعمته - [00:33:01](#)

يبقى في قول الله عز وجل يسألك الناس عن الساعة. دايما الناس يحاولون ان يعرفوا. الامور المغيبة ليستعدوا لها ليستعدوا لها الصحابة اختلفوا في ليلة القدر. هي ليلة ايه كان النبي عليه الصلاة والسلام سيخرج لاخبارهم به - [00:33:27](#)

فلما وجدهم قد اختلفوا في تعيينها لم يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اختلفا مدعاة لرفع الرحمة ما احنا لو كنا وقد يكون هذا من باب الخير. لان لو عرفنا ان ليلة القدر ليلة كذا بعينها - [00:33:55](#)

الناس تقعد بقى تشنكش طول السنة وتيجي في الليلة دي اربط الحزام وشد حيلك بقى وقد يكون هذا من رحمة الله عز وجل بهذه الامة الطيبة. يسألك الناس اذا ليس المقصود بالناس اللي هم اهل النفاق ابداء. ولكن يمكن يكون الناس عموم الناس - [00:34:16](#)

فاهل الصلاح يعرفونها ليزدادوا صلاحا والمقصرون والذين في قلوبهم مرض يريدون معرفتها ليتوبوا الى الله عز وجل وليعودوا طريقهم الى الله. يسألك الناس وادي الساعة ولكن لا يعلم الساعة الا الله - [00:34:39](#)

لا يعلم الساعة الا الله قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو. ثقلت في السماوات والارض فلا يعلم الساعة الا الله سبحانه وتعالى ولهذا في حديث جبريل عندما سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم - [00:35:01](#)

ازاي قال فقل لي عن اماراتها فاخبره صلى الله عليه وسلم بامارات السعي. كما صح الخبر بذلك عند البخاري ومسلم قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبة - [00:35:27](#)

ايوة الساعة قريبة جدا يا احباب قال الله عز وجل اقترب للناس حسابهم طيب لما اقترب ناس حسابهم وهم في جد يطيعون؟ ابداء. ولكن قال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة - [00:35:48](#)

ايه ده يلعبون والعياذ بالله اقتربت الساعة وانشق القمر فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيتهم؟ فقد جاء اشراطها فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم اذا الساعة ستأتيتهم بغتة ولكن الساعة قريبة جدا. قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين. ثم - [00:36:12](#)

واشار الى السبابة وما تليها فبعثة النبي صلى الله عليه وسلم في ذاتها دليل على قرب الساعة دليل على قرب الساعة. اذا نحن يا اخواني آآ نعيش العصر الاخير او العصر قبل الاخير في حياة الارض - [00:36:43](#)

لان العصر الاخير ان يكون على الارض شرار الخلق عند الله تعالى فعليهم تقوم الساعة. نعوذ بالله تعالى ان نكون منهم او ان يكون احد من دالين من شرار الخلق عند الله عز وجل. شرار الخلق عند الله - [00:37:07](#)

يشركون بالله ويستحلون الحرام ولا يعرفون معروفا ليعرفوه. ولا يعرفون منكرا لينكروه. نسأل الله تعالى العافية وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا. ان الله لعن الكافرين لعن الكافرين واعد لهم سعيرا - [00:37:26](#)

لعنهم في الدنيا ولعنهم في الآخرة. وبينت قبل ذلك معنى اللعن في اكثر من موضع خالدين فيها ابداء خالدين في النار ابداء. لا يجدون وليا ولا نصيرا. لا يجدون وليا حبيبا يحميهم من عذاب - [00:37:50](#)

باب الله عز وجل ولا يجدون نصيرا يقيهم من بطش الله عز وجل يوم تقلب وجوههم في النار تقلب وجوه في النار دلالة على شدة العذاب اذا التقلب والتمرغ هذا دلالة على ماذا؟ على زيادة العذاب - [00:38:11](#)

يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس صقر اذا من شدة العذاب يسحبون على وجوههم ولعل السحب على الوجه له اشارة. ان هؤلاء الناس كانوا في الدنيا يرفعون الوهم - [00:38:34](#)

كبرا وعجبا دايما اهل الدنيا دائما ينظرون الى انفسهم انهم افضل من غيرهم. واعلى من غيرهم اهل كبر واهل اشر وبطل وعجب والعياذ بالله يفرحون فهذا الفرح فيه العجب والكبر - [00:38:54](#)

فلما كانوا يرفعون الوهم في الدنيا كبرا وعجبا كان من مقتضى ذلك ان يكون اذلالهم ان يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس

سقر العياذ بالله يوم تقلب وجوههم في النار. يقولون - [00:39:17](#)

يا ليتنا يا ليتنا اسمعوا هذه الايات القليلة يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا رسوله اذا نحن ندعو الى طاعة الله وطاعة الرسول ده ما فيش حاجة اكثر من كده - [00:39:39](#)

نحن ندعو الناس الى طاعة الله وطاعة الرسول نقول يا ايها الناس عليكم بسبيل الخير والرشد والنجاح والفلاح والرباح. ان سبيل ده الموصل الى الجنة ايه السبيل ده ؟ هو السبيل الذي عليه الملك الذي يهدي - [00:40:01](#)

ليس عليه الشيطان الذي يضل ويغوي يا ناس اتبعوا الله واتبعوا الرسول. عليكم بهدي الرسول. من يطع الرسول فقد اطاع الله. فيتأبى الناس ان يقبلوا هذه الدعوة الطيبة المباركة يبجوا في النار يقولوا يا ليتنا يتمنوا. اطعنا الله واطعنا الرسول - [00:40:24](#) ولكن هم كاذبون في دعواهم. لان الله تعالى في اية اخرى قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه انهم لكاذبون تجد رجل الذي يقبض عليه في جريمة يعد يندم ويقول والله انا غلطان فانا امنيتي دلوقتي ان انا - [00:40:50](#)

ارجع واتوب وابقى انسان كويس زي الجاسوس الانشراح تجسست على مصر وحكم عليها بالاعدام. قعدت تطلب وتناشد بتخفيف الحكم. ولما خفف عليه الحكم. ايه اللي حصل خرجت الى اولاد القردة والخنازير وتدينين بدين اليهود وماتت يهودية - [00:41:14](#) سبحان الله! بعد ان كانت مسلمة سبحان الله! كذلك الكفار في النار واهل الكبر في النار يتمنوا ان هم يرجعوا للدنيا. عشان يعملوا عملا صالحا ولهذا لما يعاينه قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت. فيكون الجواب كلا - [00:41:40](#)

انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون. وهنا يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا ببعثتوا ببقى. بيظن ان هم لما يعتذروا ربنا يخفف عنهم الايه؟ العذاب - [00:42:05](#) هم امنية الناس اللي في النار ربنا بس يعمل لهم كذا راحة. راحة ولو حاجة بسيطة راحة ولو بسيطة يخفف عنا يوما يوما من العذاب. نفسهم ربنا يخفف عنهم بس. يوم واحد بس. يوم واحد - [00:42:28](#)

لانهم يمكثون ابد الابد. فنفسهم يوم يوم بس يتخفى في العذاب. مش ان هم يخشوا الجنة يتخفوا في العذاب بس. اذا ده عذاب ايه؟ سعيير شديد عظيم. بئيس. نسال الله تعالى العافية - [00:42:50](#)

ما ببعثتوا قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل العلماء في قول الله تعالى سادتنا وكبراءنا لهم اقوال كثيرة. الاقوال تنحصر في ان السادة هم الامراء والاشراف والكبراء هم المعظمون لا سيما اهل الدين فيهم - [00:43:09](#) فاهل الدين فيهم يعظمونهم. ويعظمون الامراء والساطين والملوك الى عهد قريب كان بعض الناس يعبدون الملوك من دون الله سلطان اليابان او ملك اليابان ده كان اليابانيون يعتقدون ان هو في حنة من ربنا - [00:43:39](#)

في كده حاجة مش في سر الهي زي ما احنا بنقول فلان ده على فكرة بحبه ده في سر اله. لأ سيك من كلام الناس الجاهلة دول ولكن كانوا يعتقدون ان في تكوينه البشري وتخليقه البشري في حنة من ربنا. فكانوا يعبدونه من دون الله - [00:44:06](#) اهتزت ثقة اليابانيين في الامبراطور الياباني بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية لما اتهزمت اليابان قالوا مستحيل ده يكون ايه؟ يكون رب. وتم تعديل كل الحياة السياسية والقانونية والعسكرية - [00:44:26](#)

في اليابان بعد هزيمة اليابان لان هم بانين حياتهم كلها على تقديس الامبراطور انا اطعنا سادتنا شو بقول فرعون قال ابن عباس كان يعبد ولا يعبد كان يعبد ولا يعبد. وقال كده انا ربكم الاعلى. انا اطعنا سادتنا - [00:44:47](#) وكبر وانت رجال الدين رجال الدين في غير اهل الاسلام من الكهنة والاحبار والرهبان هم دول سبب ضلال الناس ولهذا عدي بن حاتم وكان امراً نصرانيا وفي بعض الفاظ الحديث - [00:45:16](#)

دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكان لابسا الصليب فقال له النبي عليه الصلاة والسلام الق عنك هذا الوثن. شد الصلاة بدل من رقبته وكان داخل على النبي عليه الصلاة والسلام والنبي عليه الصلاة والسلام بيقرأ اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من - [00:45:39](#) من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. الاية والحديث عند ابن ابي حاتم والطبري وغيرهما واسناد حسن فقال يا رسول الله لم نكن لنعبدهم. احنا ما عبدناش الاحبار والرهبان. والاحبار جمعوا حبر او حبر. بفتح - [00:46:05](#)

وكسرهما كلاهما صواب والحبر او الحبر هو عالم اليهود والرهبان جمع راهب والراهب هو عابد النصارى فقال له احنا لم نعبد علماء الدين عندنا فقال النبي عليه الصلاة والسلام الم يحلوا الم يحلوا لكم الحرام ويحرموا - [00:46:30](#)

وعليكم الحلال فاطعموهم؟ قال بلى. قال فتلك عبادتهم اياهم فتلك عبادتكم اياهم اذا عبادة اهل الذمة لاجابهم ورهبانهم انهم اطاعوهم في التحليل والتحرير فيما لم يأذن به الله سبحانه وتعالى - [00:46:55](#)

ولهذا لا زال العلماء والامراء في كل امة صنفان بهما صلاح الناس او فسادهم العلماء والامراء ولهذا في الحديث صنفان من امتي اذا صلح صلح الناس واذا فسد فسد الناس - [00:47:18](#)

العلماء والامراء وفي لفظ السلاطين والفقهاء وهذا اللفظ عند الديلمي وعند ابي نعيم في حلية الاولياء ولكن هذا الخبر موضوع هذا الخبر موضوع باسناده محمد بن زياد اليشكوري وهو كذاب كما قال الامام احمد ويحيى ابن معين - [00:47:49](#)

ولكن معناه صحيح المعنى صحيح وايضا عند الحاكم من حديث عبدالله بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء السوء من امتي يتاجرون في الدين لا اربح الله تجارتهم - [00:48:16](#)

شوف الوصف ده يتاجرون في الدين يتاجرون في الدين كل حاجة بيشفوها بنظام المغانم والمكاسب كل حاجة بالتمن كل حاجة لها تمن وللأسف هذه الافة انتشرت لا سيما بين طبقة الذين يقرؤون الناس القرآن - [00:48:38](#)

عاوز يقر حاجة يعمل له خاتمة يدي له وجه من وجوه القراءات. كل حاجة بايه؟ بتمنها. يدي له اجازة برة بتمنها بل ممكن ما تقراش عليه اي حاجة ويبعت لك اجازة منمقة كالك من اكبر العلماء - [00:49:04](#)

كل حاجة بايه بتمنها هذا الحديث لا يصح ايضا الشيخ الالباني ذكره في سلسلة الضعيفة وهو لا يصح. ولكن معناه ايضا صحيح وافضل من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر علامات الساعة فجعل من علامات الساعة رفع العلم - [00:49:20](#)

وفشو الجهل رفع العلم وفشو الجهل. رفع العلم بموت العلماء كما فسر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض من؟ العلماء. حتى - [00:49:43](#)

اذا لم يبقى عالم هي دي بقى الشاهد الصحيح اتخذ الناس رؤوسا وفي لفظ رؤساء جهالا فسلوا فافتوا بغير علم فضلوهم واضلوا وحسبونا هذا الخبر الصحيح ولهذا عثر عن سفيان الثوري ابي عبدالله عليه رحمة الله انه كان يقول - [00:50:08](#)

يا رجال العلم وفي هناك لفظ تاني يا رجال الدين يا ملح البلد يا رجال الدين يا ملح البلد فمن يصلح الملح اذا الملح فسد لما العلماء يتفسدوا مين اللي يصلح العلماء؟ ده هم اللي بيصلحوا الناس - [00:50:41](#)

كلام العلماء اتفسدوا مين اللي يصلح العلماء؟ اذا ضاعت الامة ضاعت الامة كان بعض السلف يقول اشر الامراء من لم يقترب من العلماء وافر العلماء من اقترب من الامراء يبقى اشر الامراء اللي يبعد عنه العلماء الصالحين - [00:51:04](#)

يبقى امير ايا كان اسمه يبعد عنه العلماء الصالحين. واي عالم صالح قوال بالحق يقتله. او ويسجنه او يطرده او يضيق عليه دي من اشر الامراء لا يفلحه الله لان الله تعالى لا يصلح كيد المفسدين ولا الطاغين ولا الباغين. طب وافر العلماء - [00:51:34](#)

هو الذي يقترب من الامراء يطبل لهم ويصفق ويصحح لهم ما يقعون فيه من اخطاء ولا ينصحهم لان الواجب نصيحة الامراء ولكن بالتى احسن. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة - [00:52:03](#)

قالها ثلاثا قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين اي امراء المسلمين وعماتنا في قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - [00:52:23](#)

ذكر العلماء تأويلات كثيرة في معنى اولي الامر قيل هم امراء السرايا خاصة. الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسلهم. واستدلوا باثر عبدالله السهمي عندما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وامرهم ان يسمعوا له وان يطيعوا - [00:52:45](#)

ومنهم من قال هم الامراء عامة ومنهم من قال هم العلماء ومنهم من قال كل من ولي ولاية شرعية. وهذا تفسير طيب ليدخل في ذلك الاب في بيته. فالاب في بيته ولي امر - [00:53:09](#)

والامير في مملكته ولي امر ومدير الشركة في شركته ومدير المكتب في مكتبه فكل مسئول في مكانه هو ولي امر لا بد ان ما لم



يأمر بمعصية اذا قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا. الناس دول كانوا غير طيبين ولا غير - [00:53:29](#)

السوفياء صالحين. فكانوا يدعون الناس الى مخالفة الدين والشرع لما الامراء والعلماء يكون سبب في اضلال الناس. الناس هتروح  
فين اذا ستظل السبيل. ولهذا قالوا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل. اي سبيل الحق الذي ينبغي ان نسير فيه -

[00:53:59](#)

ربنا اتهم ضعفين من العذاب. الضعف الاول هو ضعف المخالفة لشرعك وسبيلك والضعف الثاني ان هم عملوا ايه ؟ كانوا سببا في

اغوائنا. يبقى يا رب لو ما اتعذبنا مرة عذبهم ايه ؟ مرتين. مرة - [00:54:26](#)

وبسبب المخالفة ومرة بسبب الايه ؟ ان هم كانوا سبب في اغوائنا. هو ربنا سبحانه وتعالى منتظر ان يأخذ التوجيه من هؤلاء القوم

الحمقى والعنهم لعنا كبيرا. وهناك قراءة والعنهم لعنا كثيرا - [00:54:46](#)

والمعنى واحد والمعنى واحد. فقد صح من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنه وعن ابيه ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه قال

يا رسول الله علمني شيئا اقوله في الصلاة - [00:55:05](#)

ويا ريت بقى نتعلم الدعاء الجميل الحلو ده ونختم به المجلس. علمني شيئا ادعو به في الصلاة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا - [00:55:24](#)

فاغفر لي فاغفر لي وارحمني فانك انت الغفور الرحيم هذه رواية للخبر. الرواية الثانية ربي اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا اذا وردت

مرة ظلمت نفسي ظلما كبيرا ووردت مرة ظلمت نفسي ظلما ايه ؟ كثيرا. وكلاهما صواب. فمن قال ظلما - [00:55:40](#)

كبيرة. فحسن ومن قال ظلما كثيرا فحسن نكتفي بذلك. ونسأل الله تبارك وتعالى الهداية والقبول. وصلى والله وسلم وبارك على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:56:08](#)